# الثورة والمصالح الامبريالية في الخليج

في العدد الماضي قسمت (( الهدف )) الجزء الأول من هذه الدراسة ، حول تطور الثورة الوطنية الديمقراطية في الخليج العربي ، وجذورها الطبقية والايديولوجية . وفي هذا العدد تقدم (( الهدف )) الجزء الاخير من هذه الدراسة، وهو حول المصالح الامبريالية في الخليج العربي .

(( الهدف ))

ان استعراض تطور المصالح الامبريالية في الخليج العربي يعني دراسة تاريخ التنافس الاستعماري للدول الاوروبية على هذه المنطقة وكذلك دراسة تاريخ نضال الشعب خلال فترة من الزمن ، ومن خلال هذه الدراسة يظهر دور البترول والموقع الاستراتيجي في التكالب الاستعماري على المنطقة .

فمنذ ان تم توقيع اتفاقية الخط الاحمر عام ١٩٢٨ بين الشركات الاميركية والانجليزية والهولندية ، والفرنسية وحتى الان تقوم شركات البترول الاحتكارية باستغلال ثروات الخليج وتسيطر قوات دولها الامبريالية على موانئ ومصراف المنطقة سواء بقواتها واسطولها الخاص او باسطول وقوات صاحبة الجلالة البريطانية وذلك لاهمية هذه المنطقة التي تنتج يوميا حوالي ٦،٤٢٥،٨٠٠ برميل (١) يكرر جزء منها في مصافي المنطقة والباقي يذهب بشكل خام الى السوق الاوروبية ، وحتى عملية التكرير هذه مقصور منها حرمان المنطقة من الصناعات النفطية ، وقد نصت عليها اتفاقية الخط الاحمر ايضا ( تحريم اقامة معامل لتكرير النفط في الاقطار العربية الا بالقدر الكافي لسد حاجة السوق المحلية للبلد المنتج ) .

ان هذه الاهمية البترولية ربطت كل ما يحدث في منطقة الخليج من اوضاع وتطورات سياسية بالبترول لان هذه المنطقة من اغنى العالم بترولا حيث تحوي ٦٧ ٪ من مخزون البترول بالنسبة للعالم الراسمالي و ٣٢،٥ ٪ من احتياط العالم كله ، وقد قدر الاستهلاك العالمي بحوالي ١١٥ مليون برميل يوميا من منطقة الخليج العربي ، ٤،٣ مليون برميل يوميا من شمال افريقيا العربية ، وقد تطور الانتاج الاجمالي للنفط بين عامي ١٩٥٩ ، ١٩٦٩ على النحو التالي :

المنتجين الاجانب

| الدولة | السنة ٥٩ ـ ٦١ |
|---|---|
| اميركا | ٣٧٨ |
| الاتحاد السوفياتي | ١٢٩ |
| فنزويلا | ١٤٦ |
| ايران | ٤٥ |

منطقة الخليج العربي

| الدولة | السنة ٥٩ ـ ٦١ |
|---|---|
| السعودية | ٥ |
| الكويت | ٦٩ |
| العراق | ٤١ |
| المحايدة | ٦ |

منطقة الخليج العربي

| الدولة | سنة ٥٩ سنة ٦١ |
|---|---|
| ابوظبي | — |
| قطر | ٨ |
| عمان | — |

وعموم منطقة الخليج ارتفع انتاجها من ١٧٨ حتى ٤٤٦

ان قراءة هذا الجدول تبين لنا بوضوح اهمية الخليج البترولية بالنسبة لبترول العالم وطلب الدول اليه وكذلك مستوى تطور وزيادة انتاج المنطقة من العالم ، فمن المنطقي ان تتكالب الاحتكارات الاستعمارية على هذه المنطقة التي تعيش حالة ثورية سوف تحرق الامبرياليين مع ارتفاع اسعار البترول .

## احتكارات النفطية في منطقة الخليج العربي

تعتبر منطقة الخليج مصدرا اساسيا للدول الصناعية (١) ( في اوروبا الغربية واليابان )ولهذا فان الدول دركت وجودها عن طريق الشركات الاحتكارية البترولية اضافة الى القوات العسكرية الامبريالية ، ولاجل ان تبين سعة الاحتكارات في المنطقة ، ولاجل ان تبين الاوروبية الغربية ( الدول التي تعالج في البحرين وعمان من دراسة مطولة نشرت في الاعداد ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٩٧٠ .

شركة بيطر البحرين المحدودة ( المناطق الشرقية والمغمورة ) .

شركة ستاندرد اويل (كاليفورنيا) اميركا ٥٠ ٪

شركة شيلكو ـ اميركية ـ ٥٠ ٪

شركة كونتننتال اويل ـ البحرين ( المناطق المغمورة )

شركة كونتننتال اويل ـ اميركية ٥٠ ٪

شركة بيور اويل ميدل ايست ـ اميركية ٥٠ ٪

شركة بونيو اويل ـ كاليفورنيا .

عمان وسلطنة :

شركة استثمار النفط ( عمان المحدودة المنطقة الشرقية ) :

ـ مجموعة شركات شل الهولندية ـ الانكليزية ٨٠ ٪

شركة البترول الفرنسية ١٠ ٪

شركة بارنكس ( ملك كلينكيان ) ٥ ٪

شركة فيرشال المساهمة ( المنطقةالمغمورة )

شركة بونيون كدبايد ـ اميركية ـ ٢٠ ٪

شركة البترول الفرنسية ١٢،٥ ٪

شركة بونيون كدبايد ـ المانية ١ ٪ .

## علاقة ثورة الخليج بالثورة العربية

لقد كان لانطلاقة الثورة الشعبية في الخليج تاثير على مجمل الاوضاع العربية لما احدثته من استنهاض للطاقات الجماهيرية في هذه المنطقة ودفعها في صراع عنيف مع الاستعمار وعملائه ، وبالمقابل لاقت صدى شعبيا تقدميا عربيا مساندا لها . تميزت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعلاقات وطيدة مع هذه الانتفاضة منذ بداية ثورة اكتوبر وحتى الان ، ومقابل هذا الدعم الثوري العربي ولو انه لم يتعد ( ما عدا اليمن الديمقراطية الشعبية ) الدعم الاعلامي ، الا انه احدث ردة فعل ضد ملوك البترول في السعودية وكل القوى الطبقية القديمة لانها اعتبرت هذه الثورة مفتاح التغيير الجديد في الجزيرة العربية، وجاءت قرارات مؤتمر حمرين لتربط الثورة موضوعيا بالثورة العربية وبلورت الوعي الجماهيري باتجاه مكثف وعميق ، بحيث اخرجت الثورة من اطارها العتيق غير الطبيعي الى افاقها القومية واستطاعت رغم الحصار الاعلامي ان تصبح مركز جذب للثورة الجماهيرية في ساحة الخليج العربي المحتل ، والتي يزداد سعيرها بازدياد العنف الاستعماري الرجعي ، كما اعادت الثقة الى نفوس الجماهير بارتباطها القومي والطبقي عبر تحليلها للواقع اليومي المعاشي .

وعلى مستوى الساحة العربية وجدت نوعا من الحوار الاستعماري استهدف البحث عن طبيعة الثقلة التاريخية نظريا ومدى مطابقتها للواقع الملموس ، عبر الممارسة اليومية للثورة، وبالرغم من ان القوى التقدمية العربية لم تتجاوز مرحلة الاستعمار الايجابي عن تلك الثورات . الا ان اداء الثورة اعطتها القناعة النظرية .

كما تمسكت الثورة بافق الثورة العربية وطرحت مفهوم التضامن الكفاحي على نطاق الوطن العربي باسلوب ضرورة لقاء الثورات المسلحة العربية باعتبار ان هذه الثورات تجابه تحديا استعماريا وامبرياليا ورجعيا واحدا ،كما اعتبرت الثورة الفلسطينية من المهام الاساسية التي يجب على الثورة العربية دعمها ، وادانت كل القوى المتخاذلة عربيا وعالميا من دعاة الحل السلمي اعتبرت ان الحالة الخطيرة التي وجدت بعد الحرب الامبريالية على فلسطين والبلدان العربية المحيطة بها لا يمكن انهاؤها الا بحرب ثورية عادلة .

هذا ويعتبر ثوار الخليج ثورتهم جزءا من الثورة العربية وبالتالي فهم في موقف معاد لاسرائيل والامبريالية وان طريق انتصارهم جزء من طريق تحرير فلسطين وانتصار قضية الطبقة العاملة العربية .

## (( مؤامرات الرجعية السعودية والمخططات الامبريالية ))

يتحدد الصراع في هذه المرحلة بين اوسع الجماهير العربية الكادحة واطاراتها الوطنية والتقدمية ، وبين القوى الامبريالية والصهيونية وحلفائها الطبقيين من الرجعية المحلية وانظمتها التي تستخدمها الامبريالية كاداة لتصفية الثورة في الخليج ( المملكة العربية السعودية والامراء والسلاطين ) وفي المشرق العربي الرجعية الاردنية، فالاولى اي الرجعية السعودية ترى في ثورة الخليج خطرا على تحكمها بالجماهير العربية في نجد والحجاز ، وبالتالي لا بد ان تقف بوجه رياح التغيير التي تهب من الجنوب والخليج متعاونة مع الامبرياليين ولهذا بدات بالتصعيد المستمر للهجوم على الدول المتحررة حديثا وعلى الانتفاضات الثورية في المنطقة .

وفي الطرف الاخير من خيط التامر تقوم بريطانيا بوضع المخططات لكي تحافظ على مناطق نفوذها الاستراتيجية والبترولية ، فهي تعقد الاجتماعات السرية مع السعودية وايران والكويت والاردن وتركيا وباكستان لوضع مخطط ضرب الثورة في المنطقة ولاجل متابعة خطط التامر تم تشكيل لجنة من اربع خبراء بريطانيين احدهما مالي والثاني مخابرات والثالث خبير حرب عصابات والرابع للشؤون العسكرية الاخرى . ومن مقررات هذا المؤتمر اعطاء استقلال شكلي لقطر وربطها بمعاهدة دفاع مشترك مع السعودية وكذلك اعلان استقلال البحرين وربطها بمعاهدة دفاع مشترك مع الكويت .

واستكمالا للتامر قام النظام الرجعي في ايران باحتلال ثلاثة جزر عربية هي ( جزيرة ابو موسى، وطمب الكبرى والصغرى ) كما تحاول ان توجه وطمب الكبرى والصغرى ) كما تحاول ان توجد لها موقع قدم في العديد من الامارات تاكيد سيطرتها الاقتصادية والسياسية ، وفي الوقت نفسه تحولت منطقة الخليج الى مجال خصب للرساميل الاجنبية حيث بلغ التغلغل الامبريالي الانكليزي ـ اميركي حدا لم يبلغه من قبل من ناحية السيطرة على جميع الاراضي البترولية وصناعة البترول . اما موقف الحكومة البريطانية من مسالة ملء الفراغ فهي تعد العدة لانشاء اتحاد الاحتكارات الاستعمارية (اتحاد الامارات العربية) حيث حركت دماها ، امراء ومشايخ المنطقة لتشكيل هذا الاتحاد لاجل الحد من الثورة .

## (( الثورة واتحاد الامارات ))

ان الاتحاد المزمع اعلانه قد خطط له في الدول الامبريالية بواسطة الاستعمار الانكليزي الذي يمثل الدور الرئيسي في ارساء هذا الكيان الهزيل ، ان ما يسمى بالاتحاد ليس اتحاد ابناء وطن بل اتحاد عملاء الشركات البترولية مغطى بغلاف سياسي يقوم بدور الواجهة فيه ابناء طبقة الاقطاع والكومبرادور لانظائه طائعه المحلي ولتغليل الجماهير عن مضمونه الحقيقي يستار ان هذا الاتحاد ينشا لعد اطماع ايران بينما الحقيقة ان هذا الاتحاد مؤامرة استعمارية واضحة المعالم بالرغم من الخداع الذي تقوم به طبقة الحكام واسيادهم الانكليز باعطائه مظهرا وحدويا يعزز مواقفهم في استمرارية استغلالهم واضطهادهم للجماهير الشعبية وفي الوقت نفسه يقدم لهم الوضع الجديد المبرر لضرب حركة التحرر الوطني في المنطقة تحت ستار هذا السلاح الزائف اي سلاح التوحيد .

ان هذا الكيان الكرتوني ليس الا مركز نشاط فعلي للمخابرات الامبريالية وقوى الجيش ضد قوى الثورة والتقدم ينفذه عملاء الامبريالية في المنطقة ، لهذا فالثورة وقفت موقفا صريحا من هذه المؤامرة ودعت القوى التقدمية العربية للوقوف ضده لانه يشكل خطرا كبيرا على الثورة وحركة الجماهير العربية كما يكرس الاستعمار الجديد والحكومات الاقطاعية .

## حصاد الثورة في الريف

ان هذا الحصاد يمكن اكتشافه بمجرد دراسة الواقع المعاشي للشعب في ريف ظفار من ناحية وعبر النضج السريع الذي احدثته هذه الثورة في الظروف الموضوعية في كافة ساحات الخليج العربي من ناحية ثانية وعبر دراسة التوتر الذي احدثته الثورة في المخططات الاستعمارية من ناحية ثالثة، وهذه المعادلة الاساسية يمكن استكشافها بسهولة عبر دراسة موضوعية للتناقض الحاد في منطقة الخليج العربي .

## ■ نتائج ست سنوات من الثورة في الريف :

يمكن اعتبار الفترة التي حققتها الثورة في الريف الظفاري فترة تاريخية اذا ما قيست بالواقع المتخلف للمنطقة وعلى مستوى الثورة العربية ، اذ لاول مره يتحقق تلاحم عضوي بين الثورة والجماهير بشكل لا مجال لفصمه حيث اصبح المواطن البسيط مستعدا للتخلي عن جزء من ملكيته الخاصة كالحيوانات والانتاج الموسمي للارض لصالح الثورة ، يضاف الى ذلك اندفاعه العفوي لتجسيد ايمانه بالثورة واصراره المستمر على حمل السلاح ، وهذا ينطبق على المراة كما ينطبق على الرجل ، وبقدر ما يشتد التلاحم بين الجماهير والثورة بقدر ما يشتد التناقض بين السلطة والجماهير بفضل عوامل الجذب الموضوعي التي تحدثها الثورة يوميا في صفوف الجماهير سياسيا وتنظيميا ، واعطائها الدليل الملموس على هذه السلطة بعملياتها العسكرية المتواصلة التي تفقد فيها السلطة الاستعمارية اعدادا ضخمة من الضحايا بفضل حرب العصابات التي يشنها الثوار بنجاح كبير وباعداد قليلة جدا اذا قيست بضخامة القوات المعادية .

البقية صفحة ١٦

## ١ مهندسو الثورة المضادة يشحذون اسلحتهم :

# العنصر البشري في الثورات الشعبية

## والوسائل الاميركية لمهاجمته في نقاط ضعفه

لا يسمح لهم بمغادرة المعسكرات وحدهم . واغلب الثورات تمارس القمع بالاخلاص للثورة او الاعدام اذا تركوها . كما ان استعمال مفارز الارهاب لعقاب الفارين والتهديد بالانتقام من الفارين له فعالية كبيرة خاصة اذا لم يستطع الهارب الوصول الى اماكن آمنة .

كما ان جلسات النقد والنقد الذاتي تشكل صمام امن للثورة ، اذ تفتح المجال امام الافراد لاظهار نخوفهم وذكر مشاكلهم ووجود من يستمع اليهم ويساعدهم ويأخذ بيدهم ويحل مشاكلهم يمنع كثيرا من اسباب هجر الثورة ، ويبعث في الساكن راحة نفسية وصفاء ذهنيا وشعورا بمشاركة الثورة له في مشاكله وهمومه .

## اسباب الهروب

عدم الرضا هو احد الاسباب التي تجعل المرء يهجر الثورة ويغادرها ، وهذا اذا توفرت له سبل الهرب . الا انه لا توجد دراسات عن اسباب فرار الافراد من صفوف الثورة اللهم الا بعض الدراسات القليلة المعتمدة على مقابلات مع الفارين من ثورة فيتنام وثورة الهوكز وثورة الملايو .

في عام ١٩٦٣ اتخذ دييم في فيتنام برنامج شيان هوا الذي عرض فيه على الثوار الهاربين الامان والمساعدة بعد فترة قصيرة من التثقيف والتدريب . وسجن ١٨ شباط و ٢٥ حزيران اسفل ٦٨٢٩ لوري فيتنامي هذا الوضع وفروا من صفوف الثورة . وفيما يلي جدول لاعداد الفارين من المناطق المختلفة من فيتنام :

| المنطقة | عدد الفارين |
|---|---|
| الاراضي الواطئة المتوسطة | ٧٧٩ |
| الاراضي المرتفعة | ١٢٨ |
| سايغون | ١٢ |
| المنطقة الشرقية | ١٢٥٢ |
| المنطقة الغربية | ٤٦٥٧ |
| المجموع | ٦٨٢٩ |

يبدو من هذا الجدول ان غالبية الفارين كانت من المناطق الريفية وغير الاهلة بالسكان بينما عدت نسبة الفارين من المدن وذلك بسبب الصعوبات التي يعانيها سكان الارياف . ويجب ان لا يبادر للذهن ان برنامج دييم هو الذي دفع الفارين للهرب بل ان هؤلاء استغلوا هذا النداء للهرب بينما النسبة التي استجابت هي نسبة ضئيلة وفيما يلي جدول اخر يثبت هذا القول :

الاحصاء يشمل ٣٨٢ حالة

| الاسباب | العدد |
|---|---|
| فروا بارادتهم | ٢١٠ |
| تاثروا بالنداء مباشرة | ٤٨ |
| تاثروا بالنداء بشكل غير مباشر | ١٢٤ |
| | ٣٨٢ |

وفي التحليل لنفس هذه الحالات تبين ان نسبة الفارين من الوحدات المقاتلة هي اكبر من نسبة الفارين السياسيين وهذا مما يدل على ان الثورة عادة تضم خلاف الاعضاء السريين الحزبيين اعدادا اخرى من المخبرين وفرق الاتصال والثوار المقاتلين .

| نوع الثوار الفارين من الفيتكونغ | |
|---|---|
| النوع | العدد |
| مقاتلين | ١٨٩ |
| سياسيين | ٦٩ |
| مسؤولين عن الاتصال | ١٩ |
| فارين من خدمة الجيش النظامي | ٩١ |
| اوقفوا من قبل الفيتكونغ | ١٤ |
| المجموع | ٣٨٢ |

هذه الزيادة النسبية في الهرب من فئات المقاتلين عنه من السياسيين يعود الى ان حياة الوحدات السياسية اقل صعوبة من المقاتلين كما ان طبيعة عمل السياسي ومهمته في الدعاية والتثقيف باستمرار تجعله اكثر اقتناعا بمبادىء الثورة واقل تفكيرا بالفرار . اما عن الفارين من وحدات الاتصال فبالرغم من الثورة لا توقف الا الذين تثق بهم تماما الا ان الوظيفة تبقى حساسة كما ان تعرض هؤلاء الافراد للهروب يكون اكثر نسبة لطبيعة عملهم بالتنقل الدائم والوحدة والتردد على المناطق التي تسيطر عليها الدولة .

في اوكتوبر ١٩٦٤ بدأ مشروع « تشجيع الفرار » بجلب اعدادا اقل من الفارين اذ وصل هذا العدد الى ٢٥٣ هاربا فقط وبقي بنفس هذا المعدل حتى نيسان من عام ١٩٦٥ حيث وصل الى ٥٣٢ ثم اخذت الارقام في التصاعد فوصلت في ايار وحزيران الى ١،١٥ و ١،٨٩ فارا وهذا عائد الى ان الفيتكونغ كانوا يقومون في هذا الوقت بحملة مكثفة للتجنيد وكثير من الذين جندوا لم تكن لديهم دوافع قوية للالتحاق فكانت الحياة الصعبة التي جابهوها وكذلك الصعوبات الشخصية التي تعرضوا لها والنظرات المتعالية التي كان يوجهها لهم الثوار القدامى، كل هذه الاسباب دفعت كثيرين من هؤلاء الى الفرار وكانت نسبة الفارين من صفوف الفيتكونغ تبين ان غالبيتهم فروا بسبب عدم قدرتهم على تحمل الحياة الصعبة التي تعرضوا لها وكذلك بسبب النقص في الغذاء والدواء وكانت هذه الاسباب تذكر دائما ولم يحدث ان ذكر واحد منهم ان فراره كان بسبب ايديولوجية الثورة او ان ذلك كان عاملا من عوامل فراره .

بالاضافة لتلك الاسباب المادية والشخصية فالوضع العسكري كان يؤثر على قرار الفارين بالفرار فاعضاء الوحدات المقاتلة يكونون اكثر تاثرا واندفاعا للفرار عادة وراسا بعد المعركة خاصة اذا تعرضت وحدتهم لخسائر جسيمة .

وفي دراسة اجريت على ٩٥ فارا من الهوكز اظهرت ان :

٦٥ ٪ منهم تركوا بسبب الصعوبات التي تعرضوا لها كالبرد والجوع وقلة النوم وتعرضهم للقتال باستمرار مع قوات الجيش .

كثيرون منهم قالوا انهم اصبحوا متعبين بعد ان عاشوا حياة الهرب ويريدون الان ان يعيشوا بهدوء وسلام .

٤٥ ٪ قالوا انهم فروا لفشل الهوكز تنظيميا وسياسيا وكانوا يكرهون قوة الانضباط وصرامة الاوامر وفقدوا ثقتهم بالنصر .

٢٣ ٪ فروا بعد وعود الدولة والمجالات التي فتحتها لهم ( وكانت اكثر الوعود فعالية كانت الوعود بمنح قطع اراضي دون مقابل وانهم سوف لا يتعرضون للتعذيب وانهم سيوظفون وسيمنحون الحرية اذا لم توجد ضدهم تهم جرائم مدنية )

٤٥ ٪ منهم قالوا انهم سمعوا ببرامج الدولة للتنمية وقالوا انه كان لذلك تاثير عليهم .

٥ ٪ فقط قالوا انهم فروا خضوعا لضغوط عائلاتهم علما بان غالبية الهوكز كانوا شبانا عازبين ولم تكن لهم مسؤوليات عائلية كبيرة .

يتبين من ذلك انه لم يكن هناك سبب واحد للفرار، بل ان صعوبات الحياة اليومية والضغط المستمر في القتال والملاحقة وتنظيم الهوكز ووعود الحكومة كانت حسب ترتيبها لها اهمية في قرار الاشخاص واستسلامهم للدولة اي ان الحكومة استطاعت النجاح باستعمالها الضغط المستمر على الثوار وباعلانها عن الوعود والطرق المفتوحة امام الثوار(★) .

وفي الملايو كانت اهم الاسباب الصعوبات التي تعرض لها الثوار فقدان الثقة بالنجاح، وكذلك نظرة الثورة للجنس ومنع الرجال من الزواج ومعاقبة المعتدي بالاعدام هذا مع ان ١٠ ٪ من الثوار كن نساء الا ان الثورة لم تسمح مطلقا بالاختلاط . ثم تحسن احوال الشعب عامة بعد الحرب العالمية الثانية بينما بقيت حياة الثوار صعبة وغير مستقرة ومتعبة وغير آمنة وشعر كثير منهم انهم من الممكن ان يحققوا حياة آمنة وان هناك مجالات مفتوحة للتقدم وان الفرصة مؤاتية للعودة الى بيوتهم وهجر حياة الغابات .

(★) هذه الدراسات المبنية على اساس تجارب اميركا والعالم الغربي مع الحركات الثورية في انحاء العالم وهذا الاهتمام الرائد لدراسة الدوافع والعوامل التي تجعل الانسان الفرد ينضم للحركات الثورية وتجعل المشاق ثم تحليل تلك الاسباب لاستكشاف ثغرة يوضع على اساسها برنامج يستطيعون الدخول منه الى نفسية الفرد واستنباط الطرق التي يستطيعون من خلالها اضعاف ايمان وتضحية الانسان للثورة . وسوف نرى بالدراسات المختلفة والتحليلات المختلفة الفائدة التي يمكن جنيها في وضع اساليب مكافحة الثورات بضرب نقاط الضعف الشخصية لدى الثوار وفي حربهم نفسيا وذلك من خلال دراسة نفسية الثوار والفارين والاسرى ودراسة دوافعهم وميولهم وبيئتهم ومجتمعهم وذلك ما سبق الاشارة اليه في مستهل هذا الموضوع . (( الهدف ) .

في الحلقة التالية
(( العقيدة والتصرف الجماعي ))